

# فيلادلفيا

## مدينة "الحب الاخوي" والاستقلال

< بقلم د. علاء الحمارنة

اسم مدينة فيلادلفيا (من اليونانية: فيلوس: "المحبة" وأدلفوس: "أخ" - أي "الحب الأخوي") اختاره المخطط الإنكليزي للمدينة "ويليام بين". أنشأ بين كومولث بنسلفانيا في النصف الثاني من القرن السابع عشر. ومن ثم تحولت إلى "المستعمرة البريطانية في أمريكا الشمالية" التي أصبحت ولاية بنسلفانيا. بنيت المستعمرة بالقرب من قرية هندية قديمة، شاكاماسو التي تقع اليوم ضمن حدود المدينة الحديثة (ما يسمى بـ "حي جيرمان تاون"). يقطن القرية هنود أصليون ينتمون إلى قبيلة "الينابي" وهم يمارسون الزراعة على نطاق محدود. والصيد في المنطقة المحيطة بديلاوير وأسفل نهر هدسون. اللينابيون ولغتهم وثقافتهم زالوا عن الوجود. إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار وجودهم في المتاحف التاريخية والفولكلورية، خصوصا في المتحف الوطني للهنود الأمريكيين في نيويورك.



ساحة ريتنهاوس  
Rittenhouse Square



Cosy Streets in Society Hill

شارع في سوسايتي هل



Independence Hall

مبنى الاستقلال



◀ Funky South Street

▶ شارع الموضة ساوث ستريت

**ك** ان ويليام بين من طائفة الكويكرز، وهي حركة دينية مسيحية إنجيلية يؤمن أعضاؤها بـ"إشراق داخلي" وهم مسالمون (يبتنعون عن القتال). وهناك اليوم حوالي 350,000 عضو في "الجمعية الدينية للأصدقاء" (الاسم الرسمي للكويكرز) الصغيرة منتشرون في جميع أنحاء العالم. ومدن مثل فيلادلفيا وبرمنغهام (إنكلترا) كانت تمثل مواقع قوية لهم. بحث الكويكرز عن الحرية الدينية في القرن السابع عشر. وكانوا يأملون في العثور عليها في أمريكا. يشير بعض المؤرخين إلى أن اسم المدينة الجديدة قد يكون مرتبطا بفيلادلفيا القديمة (وهي اليوم في عمان بالأردن) وكانت جزءا من الديكابوليس الرومانية. وذكرت في الكتاب المقدس. وكانت لدى بين فرصة تاريخية لتنفيذ رؤاه ومعتقداته وهو يضع تخطيط وبناء مدينة جديدة ومجتمع جديد. تمّ بناء المدينة الجديدة في عام 1682. وقد أريد لها أن تكون عاصمة للمستعمرة الجديدة. وعكس الاسم وخطة البلدة فلسفة المؤسس. وهي الحرية والتسامح الديني. يضاف إلى ذلك. أن بين أكد على أن يسمح تخطيط المدينة بوجود الأزقة والأماكن المفتوحة من أجل السيطرة على الحرائق والأمراض الشائعة في المدن الأوروبية. وهي المواطن التي نزح منها المهاجرون. وفي أوائل هجرة الكويكرز وغيرهم. أعطي المهاجرون الذين قاموا بشراء أراض في المدينة أراض زراعية خارج المدينة أيضا. وقد نظر إلى فكرة العالم الأفضل أنها بمثابة الجمع ما بين حياة المدينة وحياة الريف. روح التسامح في بنسلفانيا جعلت هذه الولاية تجذب العديد من الطوائف الدينية التي هربت من أوروبا بسبب التمييز والتعصب ضد "الأخر". جماعات عاميش حول فيلادلفيا هي أبرز ما يذكر اليوم بذلك التاريخ المجيد. أثناء الحرب الثورية الأمريكية (1775-1783). المعروفة أيضا باسم "حرب الاستقلال الأمريكي". كانت فيلادلفيا مركز حركة الاستقلال الأمريكي. إعلان الاستقلال ودستور الولايات المتحدة وقعا هنا في قاعة الاستقلال. وفي عام 1790 نقل مقر حكومة الولايات المتحدة من نيويورك إلى قاعة المؤتمرات في فيلادلفيا. ولدة عشر سنوات (1790-1800).



Fairmont Park

متنزه فيرمونت



Romantic Sightseeing

منظر رومانسي

والمنطقة التي تحيط بشوارع الجنوب فيها كثافة من المحلات غير التقليدية والبوهيمية، ومتاجر الموسيقى والمطاعم، المدينة الجامعية ومنطقة السوق الإيطالي، كما يشير الاسم، تمثل منطقة الشباب المبدع والتركيب الأثني في المدينة.

فيلادلفيا هي أكثر من مدينة تاريخية وهي تعزز بروح التسامح والتنوع الثقافي. تولد لدي انطباع، أثناء إقامتي القصيرة، بأن فيلادلفيا لها طريقة حياة مختلفة عن أسلوب الحياة الأمريكي السائد. وفي هذا السياق، شاركت فيلادلفيا المدن الأمريكية الأخرى مثل سان فرانسيسكو وشيكاغو حيث الخصوصيات المحلية تهيمن على طابع المدن الأمريكية العام. ويمكن اعتبار ذلك دليلاً آخر على تنوع الولايات المتحدة الحديثة. ■

وشوهدت في جميع أنحاء العالم. فيلادلفيا مكان مفضل لتصوير الأفلام، والمتاحف المهمة الأخرى هي متحف روبن والمتحف الأفرو-كاريبي التاريخي والثقافي، وموقع أدغار الآن بو الوطني التاريخي، ومعهد فرانكلين، ومتحف العلوم، ومعرض مؤسسة بارنز وغيرها. في المنطقة الشرقية من المدينة، على ضفة نهر ديلاوير يستطيع السياح زيارة المتاحف العائمة حيث الطرادة البحرية السابقة "أولبيا" والغواصة "بيكونا" التي خدمت في الحرب العالمية الثانية. ووراء المتاحف والحداثق والمواقع التاريخية، تعرض المدينة أحياء جميلة من مختلف الأحجام وأساليب الحياة والأجواء. "تلّ المجتمع" الرائع يعرض مزيجاً جذاباً من بيوت المستعمرات وصلات عرض الآثار الفنية.

كانت المدينة عاصمة مؤقتة للبلد الجديد. ونقلت المؤسسات الاتحادية في عام 1800 إلى العاصمة المنشأة حديثاً، واشنطن.

فيلادلفيا اليوم مدينة حديثة كبيرة تضم أكثر من 1.5 مليون نسمة ومركز رابع أكبر منطقة ميثروبولية في الولايات المتحدة الأمريكية فيها نحو 5.9 مليون نسمة. يزور المدينة سنوياً حوالي ثلاثة ملايين زائر يأتون الليل فيها، وهم يأتون أساساً من أجل الزيارات التاريخية والتسوق والأعمال. حديقة الاستقلال الوطنية التاريخية هي أهم المقاصد السياحية في المدينة. قاعة الاستقلال، التي تم فيها إعلان الاستقلال الأمريكي وتوقيع الدستور، هي وسط حديقة الاستقلال، وقد اختيرت في عام 1979 موقعاً للتراث العالمي. "جناح جرس الحرية"، قاعة المدينة القديمة، المركز الوطني للدستور مع غيرها من المباني التاريخية والمراكز التعليمية، تتبع كلها هذه الحديقة. مركز الزوار الجديد يقدم معلومات عن جميع أنواع الجولات والأنشطة الثقافية في المدينة.

يهيمن على مركز المدينة العصري مبنى البلدية الرائع في ساحة بين، وهو من أبرز معالم فيلادلفيا المعمارية التي أُنجزت في عام 1901 بعد 30 عاماً من البناء، والمبنى الذي ارتفاعه 167م توجّ بتمثال من البرونز لويليام بين وزنه 27 طناً وارتفاعه 32م، ساحة ج أف ك التي تقع بجوار ساحة بين، تستضيف أشهر المعالم الحديثة في المدينة: تمثال الحب، الذي صمّمه روبرت أنديانا. أعطى التمثال الشهير الساحة اسمها غير الرسمي، "حديقة الحب".

يشتهر مركز المدينة بساحة ريتنهوس الخضراء حيث تتجمع المحلات والفنادق الفخمة والمقاهي والمطاعم. بالإضافة إلى الساحات الخضراء المريحة في جميع أنحاء المدينة، هناك واحد من أكبر متنزهات المدن، فيرمونت بارك، الذي يهيمن على الجزء الشمالي الغربي من فيلادلفيا، ويحتل المتنزه أكثر من 30 كيلومتراً مربعاً على ضفة نهر شيلكيل ويوفر فضاءً مثالياً للأنشطة الرياضية والثقافية.

لعل متحف الفن في فيلادلفيا هو أبرز متاحف المدينة المتنوعة، وليست مجموعته الرائعة من اللوحات والتي تزيد على 300,000 لوحة نحتاً وفناً زخرفياً، ومعظمها من أوروبا وآسيا، هي التي تجعل منها معروفة عالمياً. لكن الدرجات أمام المتحف أيضاً: هذه هي ذاتها التي صعد بها سلفستر ستالون في فيلم "روكي"